منهج تدوين التاريخ الاسلامي عند المؤلف المجهول
من خلال كتاب أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده

م.د. محمد عبدالله حسين اللهيبي

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٧/٢٨ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٩/١)

ملخص البحث:

منهج التدوين المقصود به طريقة التدوين التي اعتمدها المؤرخ في ترتيبه لطريقة عرض المادة بالشكل الذي يجعل بناءها ينتظم بما يصنع من خلاله قضيته، التي يكشفها الولاء وعدم الحياد لطغيان ذاتية المؤرخ على المنهج رغم عدم تدخله بشكل مباشر، فيبتعد عن ذكره رايا او تعليقا تجاه موضوع نص ما، فتظهر ميوله في المنهج عند اختياره تلك النصوص بعينها للتدوين ودون غيرها، هكذا تناولنا موضوع بحثنا اعلاه من اجل دراسة منهج المؤلف المجهول في تدوينه للتاريخ الإسلامي لنستكشف العلاقة بين عدم ذكر اسم المؤلف فيكون مجهولا وبين طريقة عرضه للمادة التاريخية، ولنجد احد الخفايا التي تسترت وراء المنهج بان يكون اسم المؤلف مجهولاً.

Approach of Recording Islamic History for the Unknown Author through the book of News of Abassid State with the news of AL- Abas and his son

Abstract:

The record approach here means recording method followed by historian in his arrangement for the material in a-way that organizes its material to show his case revealed by loyalty and unbiased for the historian himself over the material . The hisorian doesn't mention an opinion or acomment on the subject . His trends are show in his alpproacl when writing down a certain . thus the current research.

تمهيد :

كثيرة هي المصادر التي تناولت احداث التاريخ الإسلامي، لكنها تختلف بينها بحسب اختلاف مؤلفيها واتجاهاتهم وانتمائاتهم، ويبدو ان كتابنا هذا جاء ليمثل شكلاً فريداً من نوعه في طريقة تدوين التاريخ الإسلامي، لا سيما واننا نجده قد انفرد عن غيره من المصادر بذكره لمعلومات فريدة من نوعها عن الدعوة العباسية كحركة سياسية معارضة وسرية عملت لأكثر من خمين سنة من العمل المتواصل والخوف والالم ناهيك عن التضحيات والارواح التي قدمت على هذا الطريق من اجل الوصول الى اسقاط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م .

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

١. أهمية الكتاب :

يمثل الكتاب جهدا مبكرا وأصيلا في جمع الروايات والاخبار عن الدعوة العباسية كما يتبين من المصادر الواسعة لمعلوماته. ثم إن عنايته بالاسناد، وقيمة مصادره، وغنى معلوماته وخطورتها، تضعه في منزلة خاصة بين مؤرخي الدعوة العباسية إضافة إلى أنه أوسع مصدر عنها[١] .

وبالإضافة الى ما تقدم فالكتاب يعتبر رداً وتفنيداً لأراء بعض المستشرقين ومن خاض معهم في تفسير الثورة العباسية تفسيراً عنصرياً (أي انها بصورة خاصة ثورة الموالي الفرس ضد الحكم العربي)[٢] أمثال المستشرق فان فلوتن[٣] وتبعه على هذا الراي المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن[٤] : ((كانت ثورة الفرس من اهل التشيع في خراسان هي السبب في السقوط النهائي لدولة بني أمية))، ويرى الدكتور فاروق عمر فوزي[٥] انه ((قد شاع هذا التفسير بين المؤرخين المسلمين في بلادنا وبين المستشرقين في بلاد الغرب، حتى انهم فسروا كل حادثة في العصر العباسي تفسيراًعنصرياً ونظروا اليها بمنظار الكراهية بين الايرانيين والعرب او الأريين والساميين)) ولكن الروايات الموجودة في كتاب اخبار الدولة العباسية والنصوص التاريخية الجديدة وباعادة تقييم الروايات القديمة ساعد على إعادة النظر في التفسير العنصري وتعديله، وقد توصل التفسير الجديد للدعوة العباسية من خلال هذا الكتاب الى انها حقيقة الامر لم تكن ثورة الفرس او الموالي ضد العرب، بل انها كانت ثورة العرب من الذين استوطنوا خراسان بعد الفتح الإسلامي، وثورة العرب المقاتلة الذين تمركزوا في خراسان ليجاهدوا في سبيل الله ضد سكان تركستان والهند، وكذلك ثورة الموالي من سكان البلاد المحليين . ((فلم تكن الثورة عنصرية، قام بها الفرس، بل ثورة ذات اتجاهات متعددة، معتدلة ومتطرفة، صفتها الغالبة إسلامية أي ان اغلبية العناصر العربية والفارسية التي انضمت اليها كان

فهمها للاسلام أوسع وابعد مدى من الفهم الاموي . كما وان القوى الضاربة و الفعالة في الثورة كانت تتكون من القبائل العربية في خراسان)) [٦] . وكذلك يُعرّف القارئ بالاساليب التي تبنتها الدعوة العباسية لجذب رؤساء العشائر العربية في خراسان والعرب المستقرين في واحات مرو وقراها[٧] او ما يسمى بـ (استراتيجية الدعوة العباسية) [٨] .واما محمد عبد الحي شعبان[٩] فيقول : ((واكثر ما يمكن قوله عن هذا الكتاب انه مثله مثل كتاب تاريخ الخلفاء[١٠] يحتوي على معلومات اضافية عن تنظيم الثورة العباسية)) وذكر ايضاً ان الدكتور فاروق عمر وهو يحدثنا بان هذه المخطوطة عبارة عن كشف بالتراجم يتناول كما يوحي بذلك عنوانه العباس واولاده واحفاده، ويرى ايضاً ان الجزء المتعلق باخبار بني العباس في اخبار تاريخ الخلفاء هو نقل مختصر من اخبار العباس وذلك بالاكتفاء بسند واحد من مصادر الرواة، ثم في تنسيق الاخبار بشكل حكاية متسلسلة، على ان قول الدكتور عمر بان كتاب اخبار العباس ((مصدر لا غنى عنه لفهم تشكيل الحركة العباسية في خراسان)) قول مبالغ فيه فهو نفسه لم يثق بكتاب اخبار العباس فاضطر ان يعتمد على الطبري ليستخرج لنا كشفاً باسماء النقباء الهاشميين في مرو.

ومن اهميته قد أعطى المؤلف صورة داخلية لطبيعة الدعوة وأحاديثها، وكشف عن جذور الغلو فيها، مما لا يناسب العباسيين بعد مجيئهم للحكم، وهذا يجعل بعض محتويات الكتاب أقرب إلى الوثيقة السرية منها إلى كتاب للجمهور[١١]. وكذلك هو لا يمثل النظرة العباسية في فترة كتابته، بل يعطي النظرة العباسية في الفترة الاولى لدولتهم وخاصة ما قبل أيام المهدي[١٢] .

٢. مؤلف الكتاب :

نسب الكتاب الى محمد بن صالح بن مهران المعروف بـ " ابن النطاح " (ت :٢٥٢ هـ / ٨٦٨ م) [١٣]. ومن خلال المصادر[١٤] التي تتحدث عن ابن النطاح فهو يرجع في سلسلة نسبه الى قريش، ((أبو جعفر مهران بن النطاح الهاشمي أبو النَيّاح)) [١٥] وفي ولائه يرجع الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وهذا الولاء يجعله على صلة وثيقة بأخبار العباسيين، وذكر انه اول من صنف كتابا في الدولة وأخبارها، وعن هذا جاء في مقدمة المحققان : ((إن هذا فيه نظر إذ تذكرنا كتاب الدولة للمدائني[١٦]، وكتاب الدولة للحسن بن ميمون النصري[١٧]، خاصة وإن ابن النديم يذكر أن ابن النطاح روى عن الحسن هذا، وربما كانت أهمية كتاب ابن النطاح سببا لهذه الاشارات)) . ونجد هنا من دواعي الضرورة ان نتعرف الى ما قاله ابن النديم[١٨] فذكر انه : ((روى عن

الحسن بن ميمون وهذا الرجل أول من ألف في الدولة وأخبارها كتابا)) ويضيف ابن النديم[١٩] : ((وكان بن النطاح أخباريا ناسبا راوية للسنن وله من الكتب كتاب أفخاذ العرب كتاب البيوتات كتاب الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج كتاب أنساب أزد عمان كتاب مقتل زيد بن علي عليهما السلام))، وبهذا يظهر واضحاً في قصده ان الحسن بن ميمون هو اول من الف في الدولة وليس ابن النطاح وربما تلبس فهم هذا على من نسب ذلك خطأً الى ابن النطاح . ويكنى ايضاً بالبصري لانه نزلها وعاش ودرس فيها ،وذكرهُ الزركلي[٢٠] : ((مولى بني هاشم، البصري: مؤرخ، عالم بالانساب والسير. من أهل البصرة. نزل بغداد وحدث بها)) وذكره من المتاخرين البابانى[٢١] (ت : ١٩٢٠ م) : ((ابن النطاح: محمد بن صالح بن مهران بن النطاح الهاشمي أبو عبد الله البصري كان راويا للسنن والأخبار. أول من صنف في الدولة وأخبارها ..، ومن تصانيفه كتاب أفخاذ العرب . كتاب أنساب أزدعمان. كتاب البوتات. كتاب الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج. كتاب مقتل زيد بن علي)) . ونقل عنه صاحب كتاب الأغاني في مواضع عدة من الكتاب، كما نقل عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[٢٢]، وذكر احد الباحثين الجدد[٢٣] انه صنف كتاباً في اخبار الدولة العباسية بعد تحقيق هذا الكتاب وظهوره على الساحة .

ولدينا إشارة يذكرها الدوري باعتبارها قرينة تعزز رايه وهو ما جاء عند حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) [٢٤] عن محمد بن صالح النطّاح واسم كتابه (الدولة العباسية)، وقد ذكر احد المصادر بان ابن النطاح كان ((أخباري عن ابيه)) [٢٥] وتوجد قرينة في الكتاب تعززهذا القول وهي عند ذكره لرواية ينقلها من داخل البيت العباسي بشأن خبر سليط بن عبد الله بن عباس مع علي بن عبد الله فيبدأ الكلام بعبارة ((قال: أخبرني أبي عن عيسى بن عبد الله)) [٢٦] وقد جاء في المقدمة بان المؤلف ((أخذ بعض معلوماته عن أفراد من الاسرة العباسية مثل عيسى بن عبد الله وعيسى بن موسى وعيسى بن علي وإبراهيم بن المهدي والرشيد)) [٢٧] . .

ويبدو من خلال هذه المؤهلات اصبح ابن النطاح المرشح الأقوى في مؤلف الكتاب، وما يزيد ثقتنا في ذلك هو ما جاء في مقدمة الكتاب[٢٨]، بانه وجدوا هذا المخطوط في مكتبة ابي حنيفة قبل **عشرين سنة**، وحيث ان تاريخ طبع الكتاب كان في عام ١٩٧١ ، وهذا قد لفت انتباهنا فربما بقى المخطوط (الكتاب) لمدة عشرين سنة يقلبون به ويبحثون فيه ويقارنون بينه وبين غيره من المصادر، وهي مدة كافية في رسوخ قناعتنا بما وضعوه أفتراضاً عن المؤلف، ومن المؤكد انه ينتسب إلى العباسيين بالولاء كما ذكرنا لانه

من موالي بني هاشم، وهو عندما يضع الكتاب[٢٩] يظهر واضحا ان مفهومه لآل بيت النبي هم الهاشميين (العلويين، والعباسيين) لان كلا الطرفين يرجعون الى ذات النسب، وربما كان ذلك سبباً لعدم ذكره لاي تحسس حدث بين افراد بني هاشم سواء في عهد الخليفة المنصور او ما كان في عهد غيره . وهذا ايضاً يفسر تمكنه من الاطلاع على أخبار الدعوة العباسية وأسرارها من رجالات الدعوة ومن بعض العباسيين، فانفرد بمعلومات ووثائق هامة، ورغم ذلك يشك الدكتور فاروق عمر فوزي[٣٠] بنسبة هذا الكتاب الى ابن النطاح لانه وبحسب ادعاءه لم يجد كتاباً لابن النطاح في هذا الاسم، ويبدو ان هذا المخطوط كان على شكل اجزاء، وذكر محمد عبد الحي شعبان انه اسعفه الحظ في رؤية جزء واحد من اجزاء هذا المخطوط في مكتبة المعهد العالي للدراسات الاسلامية في بغداد[٣١].

أما السبب الذي نرجح فيه ان المؤلف لم يكن اسمه مجهولا انما حذف الاسم بفعل معين لاننا نجد المؤلف المجهول وهو يقدم النصوص التي تخدم بناءه التاريخي قد اختلف عن كثيرين في ايراده لتلك النصوص وهو يستعمل في بداية بعضها كلمة ((قال)) فقط ودون ذكر اي أسم بعدها، فيكون صاحب الرواية او النص مجهولا، وهذا يحتمل امرين : فهو اما يستخدم ذلك اختصارا لتفادي التكرار، وبدلا من ان يعيد نفس الاسم لاكثر من مرة تباعاً في كل مرة وفي كل نص، اختصر ذلك على الرواية الاولى فقط واكتفى في بقية الروايات التي جاءت بعدها بان يذكر فقط كلمة ((قال)) ثم يورد الرواية الثانية مباشرةً وهكذا بالنسبة للرواية الثالثة والرابعة ..و.و .الى ان ياتي برواية اخرى ترجع في اسنادها الى شخص اخر مختلف عن الشخص الاول فيورد اسم جديد، وهذا أمر يمكن ان نستبعده فهو منهج غير شامل لكل نصوص الكتاب، ووجدناه يكرر بعض الاسماء تباعاً في ايراده للحديث النبوي الشريف، هو يورد ثلاثة احاديث عن ساعدة بن عبيد الله المزني تباعاً واحدة بعد اخرى ويكرر الاسم في كل مرة وفي نفس الصفحة [٣٢] عند ايراده لأخبار عبد الله بن عباس مع النبي (ﷺ) . كذلك هو يكرر اسم العنزي (الكنية فقط) ثلاث مرات تباعاً واحدة بعد اخرى في الروايات التاريخية [٣٣]عند ايراده لاخبار (علم عبد الله بن عباس) [٣٤] وكذلك هو يكرر اسم ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي على التوالي واحدة بعد اخرى في ايراده للروايات التاريخية[٣٥] عندما يتناول خبر عبد الله بن العباس يوم الخوارج[٣٦] وتوجد غيرها من الامثلة الاخرى التي تدعم موقفنا .

اما الامر الثاني وهو عندما نأخذ زمن تاليف الكتاب في نظر الاعتبار ((القرن الثالث الهجري)) [٣٧] وهو عصر جمع

الروايات وتمحيصها على نطاق واسع من قبل الجيل الاول من المؤرخين الكبار، [٣٨] ويبدو ان المؤلف المجهول وهو يتعمد ان لا يضع اسمه في الكتاب، ربما لكي يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى، وهو الشرط الأساسي لقبول الاعمال، وفي الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ((انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى))[٣٩]. فابقى على نفسه مجهولا لينأى عنها حب الظهور وتزيين الاعمال والشهرة . ولهذا جاءت بعض النصوص او الروايات من مجهول فلا نعلم من قالها لانها تبدأ بـ : ((قال)) فقط

وأما الامر الثالث وهو من المحتمل ان المؤلف المجهول اراد ان يحافظ على نفسه وحمايتها من ردة الفعل التي سيواجهها بعد خروج الكتاب الى الساحة، . حيث أصبحت كتب التراجم على درجة كبيرة من الأهمية في دراسة التاريخ العربي الإسلامي مع اختلافها في النوع والمنهج، وقدمت هذه التراجم معلومات غزيرة ومهمة عن المظاهر الحضارية والثقافية، والتوجهات العقلية والروحية التي أثرت في المجتمع العربي الإسلامي.[٤٠] وانفرد المؤلف المجهول عن غيره بتوظيف تراجم العباس وولده (رضي الله عنهم) وهو يتحدث عن الامامة راس السلطة في الاسلام، وهذا موضوعاً تاريخياً يدخل في الدين الاسلامي، وانقسمت بسببه الامة، ((وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان)) [٤١] اي الجانب الحساس الذي اثار جدلا سياسياً واسعاً بين فئتين من قريش هما بني هاشم والامويين، وافتتنوا به وتقاتلوا، وهو يبرز هذا في الكتاب هو يعرض تلك الفتنة بين اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين شهد الله تعالى لهم: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[٤٢] مما قد يترتب على ذلك من اتهامات توجه ضده، او ان يتعرض بسبب ذلك الى ما لا يرغب فأبقى على اسمه مجهولا . لاسيما وان الافضل هو الابتعاد عن الحديث فيما شجر بين الصحابة (رضي الله عنهم) في الخلافة لانه يؤدي الى الانقسام والتناحر في الامة بل جعله الشوكاني (ت : ١٢٥٠هـ)[٤٣] مرفوض شرعاً : ((فلندع الاشتغال بهذه الأمور في هذا المضيق الذي تاهت فيه الأفكار، فان هؤلاء الذين نبحث عن حوادثهم، ونتطلع لمعرفة ماشجر بينهم، قد صاروا تحت اطباق الثرى، ولقوا ربهم في المائة الأولى من البعثة وها نحن الان في المائة الثالثة فما لنا

والاشتغال بهذا الشأن الذي لا يعنينا)) ((ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) [٤٤] .

ومن السنة ان ندع ما يريبنا الى مالا يريبنا [٤٥] ويكفينا من تلك القلاقل والزلازل ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس[٤٦] .

او ربما خاف (وهو يكتب عن فرع من بني العباس) من مواجهة البيت نفسه بسبب الخصومات الموجودة في داخل البيت العباسي نتيجة الصراع الاسري على السلطة ويو جد ما يدعم ذلك. لاسيما وان المؤلف عرف بولائه للبيت العباسي وبشكل واضح من خلال صفحات الكتاب .

او ربما اسقط الاسم بفعل فاعل (عامد او غير متعمد) نتيجة لتكرار نسخ الكتاب فاحدث ذلك أخطاء أشار اليها المحقق بشكل غير مباشر عندما يضع نصاً قبل المقدمة جاء فيه ((حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثني قريش بن أنس، قال: سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال: إذا نسخ الكتاب ثلث مرار تحول بالفارسية. قال أبو يعقوب: يعني يكثر سقطه)) [٤٧] ولان المحقق يعلم جيداً ان من اهم الاشياء التي توضع في هذا المجال اسقاط اسماء او ربما وضع غيرها فوضع هذا النص لكي يخلو المسؤولية عن نفسه ويرفع عنه العتب .وهو يذكر ذلك في المقدمة : ((ولقد هدفنا إلى ضبط نص الكتاب، ولكن الاعتماد على مخطوط واحد يجعل التحقيق غاية في الصعوبة، خاصة حين يكون الناسخ ضعيفا كما هو حال ناسخ مخطوطنا)) [٤٨]

٣. عنوان الكتاب :

لا يحمل الكتاب عنواناً بعينه ومال المحقق إلى جعل عنوان الكتاب (أخبار الدولة العباسية) وإن كلمة ((دولة)) هنا تعني ((دعوة)) أو ((دور)) [٤٩]، ووجدوا عبارة مكتوبة في أعلى واسفل الزخرف الذي يحيط صفحتي الكتاب، وهي تمثل تعريفاً بالكتاب جاء فيها : (كتاب فيه أخبار العباس وفضائله ومناقبه، وفضائل ولده ومناقبهم، رضوان الله عليهم أجمعين). وقد اطلع محقق كتابنا هذا على كتاب اخر هو ((تاريخ الخلفاء)) [٥٠] والذي صدر في وقت تحقيق كتابنا هذا، فاعطى ذلك للمحقق إمكانية المقارنة بينهما، ووجد تشابهاً كبيراً بين الكتابين، فكان لذلك اثره في ترتيب العنوان بالشكل الذي وصلنا بعد ان ابقى على ما جاء في ديباجة واجهة الكتاب فصاغ عنوانه بـ : (اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده) [٥١] .

ونحن اذ نورد هذا العنوان فاننا لا نجده يشمل كل محتويات الكتاب، انما الجزء الخاص باخبار الدعوة العباسية فقط والذي يبدأ منذ عهد محمد بن علي العباسي او من منتصف

الكتاب الى اخره . ولذا نرجح العنوان الذي ذكره حاجي خليفة [٥٢] عن محمد بن صالح النطّاح واسم كتابه (الدولة العباسية) اي بدون كلمة ((اخبار)) لاسيما وان كلمة دولة هنا جاءت بمعنى ((التداول والتعاقب)) [٥٣] وليس بمعنى ((دعوة او دور)) [٥٤] كما فسرها المحقق، لاسيما وان صاحب المخطوط عرف كتابه بانه : ((كتاب فيه أخبار العباس وفضائله ومناقبه، وفضائل ولده ومناقبهم، رضوان الله عليهم أجمعين)) [٥٥] وهنا ((ومناقبهم)) بصيغة الجمع وليس بصيغة المفرد، وهذا يعني انها شملت كل شخصيات الكتاب الذين يشكلون مايسمى باولاد العباس بن عبد المطلب فهم كلهم يرجعون اليه في نسبهم، وقد تداولوا الامر فيما بينهم من الاول وهو عبد الله بن العباس وحتى اخر أئمة الدعوة وهو ابراهيم الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . والامر هنا يتمثل في ان المخطوط حين يتناول سيرة العباس بن عبد المطلب وأولاده المذكورين، يجعل محور حديثه قضية الامامة وموقف العباسيين منها وتطلعهم إليها وعملهم في سبيلها[٥٦] .

٤ . زمن تاليف الكتاب :

حُدد المحقق زمن تأليف الكتاب بأواسط القرن الثالث الهجري[٥٧]، واعتمد في ذلك على مصادر المؤلف الذي اتصل بمعاصرين وأخذ عنهم (أخذ روايات المعاصرين بأسانيدها، وخير مثل لذلك ما رواه عن البلاذري (ت : ٢٧٩ هـ / ٢٩٣ م) فهو يعطي رواياته بإسناد متصل، ولذا تختلف سلسلة الاسناد أحيانا عما جاء في كتاب أنساب الاشراف للبلاذري، أو يعطي إسنادا حين لا يوجد إسناد في رواية أنساب الاشراف، أو يورد نصا يختلف لحد ما عن النص الوارد في أنساب الاشراف، مما يدل على أنه روى عنه مباشرة) [٥٨] . وبالتالي فان هذا الكتاب يمثل المرحلة المبكرة لما يسمى بتدوين الانساب والتراجم .والتي جاءت بعد مرحلة تدوين السنة النبوية .

المبحث الثاني : موضوعات الكتاب ومصادره

يتناول الكتاب كما ذكرنا اخبار العباس وولده عبد الله، ودور اولادهم العباسيين في سير الاحداث التاريخية باتجاه اقامة المعارضة السياسية ضد الدولة الاموية من خلال الدعوة العباسية بوصفهم أحق بالامامة من الامويين، فهو كتاباً في السياسة اذن، لاسيما وان المؤلف المجهول وهو يذكر الرؤية العباسية حول أحقيتهم في الامامة ويوضح كيفية تحولها من البيت العلوي الى البيت العباسي (بتنازل ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية عنها الى احد ابناء عمومته من البيت العباسي وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس) في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥ م) . ثم يوضح تبدل الرؤية العباسية في عهد

الخليفة المهدي والتي تظهر بان الامامة جاءتهم من العباس بن عبد المطلب عم رسول الله (ﷺ)، وفي العموم جاء المؤلف المجهول بالنصوص التي تمثل الاسس التي يستند عليها العباسيون في موقفهم هذا فهم وارثوا بيت النبوة وهم أحق من الاخرين بهذا الارث، وتناول المؤلف المجهول ذلك من خلال خمسة موضوعات رئيسية لشخصية العباس بن عبد المطلب وأولاده من بعده تباعا، وسمى كل واحداً منها خبراً وكما يأتي :

١. خبر موت العباس[٥٩] .

٢. خبر عبد الله بن العباس[٦٠]

٣. حبر علي بن عبد الله بن العباس[٦١] .

٤. خبر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس [٦٢] .

٥. خبر إبراهيم بن محمد بن علي العباسي[٦٣] .

ثم عمل على تتبع كل واحد منهم وبحسب علاقته بموضوع الامامة ودوره التاريخي في الاحداث من اجل ذلك، واستطاع ان يجمع الاخبار والروايات التي حدثت في حياة كل شخص من هؤلاء ولكن لم تحظى حصة اخبار العباس بالسهم الكبير من هذه الموضوعات وذلك لفقدان الصفحات الأولى من المخطوط والتي يصل عددها افتراضا الى ١٥ او ١٧ صفحة بحسب ما جاء في مقدمة المحقق[٦٤] .

واما بقية الموضوعات الرئيسية الأربعة من أولاده فقد شمل خبر كل واحد منهم على ما يصل الى ربع الكتاب تقريبا وقد قسمها الى موضوعات فرعية عدة شملت بمجملها الصورة التي أراد المؤلف المجهول ان يرسمها من خلال الكتاب الذي يحوي في الفهرست كل هذه الموضوعات والتي يمكن ان نحصيها بالشكل الاتي :

١. خبر موت العباس : شمل على ثماني (٨) [٦٥] روايات كلها جاءت عن طريق محمد بن عمر الواقدي في ثلاث (٣) أوراق من الكتاب المحقق .

٢. خبر عبد الله بن العباس : شمل على عشرة (١٠) موضوعات فرعية شكلت بمجملها الدور الذي لعبه عبد الله بن عباس في الاحداث التاريخية وتشمل :

أ- دعاء النبي لعبد الله بن عباس : ويأتي بثمانية (٨) [٦٦] أحاديث نبوية في هذا المجال كلها جاءت باسانيد مختلفة الا ثلاثة رويت عن طريق ساعدة بن عبيد الله المزني .

ب- علم عبد الله بن العباس : ويتناول ذلك من خلال تسعة (٩) [٦٧] روايات تاريخية تختلف في شخوص اسانيدها الا ثلاثة منها جاءت عن العنزي (الكنية فقط) في اسنادها

ت- خبر عبد الله بن عباس يوم الحكمين[٦٨] : ويروي الخبر هذا بروايتين واحدة لا سند لها والثانية منسوبة الى الجهني في اسنادها .

ث- خبر عبد الله يوم الخوارج [٦٩]: وعن هذا الخبر يقدم رواية واحدة يجعل سندها مجهول لانه يبدأها بقوله : ((ويذكر اهل العلم من غير وجه)) [٧٠] .

ج- اخبار عبد الله مع معاوية بن ابي سفيان[٧١] : ويقدم في هذا الموضوع ثماني (٨) روايات اسند بعضها الى شخصين وثلاثة، كذلك يعطي ايضاً ست (٦) روايات بعدما يذكر قال ولا أسم بعدها .

ح- اخباره مع يزيد بن معاوية [٧٢] : ويقدم هذا الخبر من خلال رواية واحدة باسنادها الى جعفر بن عبد الله بن العباس العلوي.

خ- عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص[٧٣] : ويقدم هذا الموضوع من خلال روايتين مسنودتان الولى الى خالد القرشي عن ابيه، والثانية لابو مخنف وعوانة بن الحكم .

د- اخبار عبد الله بن عباس مع ابن الزبير[٧٤] : ويقدم هذا الموضوع في تسعة (٩) روايات مسندة خمسة منها لابو منذر هشام بن محمد السائب الكلبي واثنان جاءت في سندها الى (العنزي) وتخلل الموضوع بعض الاستطراد التاريخي لقضايا قديمة حدثت في تاريخه وابرزها كيفية مناصرة عبد الله بن عباس لابن عمه محمد بن الحنفية ضد عبد الله بن الزبير .

ذ- ومن اخبار عبد الله بن العباس المنثورة[٧٥] : ويقدمها في تسعة عشر (١٩) رواية ترجع في سلاسل اسناده الى ايضاً (١٩) شخص اثنان منها يرجعان الى محمد بن سلام بن محمد بن القاسم الهاشمي وثلاثة ترجع في سندها الى العباس بن محمد بن حاتم الدوري.

ر- وصية عبد الله بن عباس وموته[٧٦] : ويعرضها المؤلف المجهول من خلال (٥) روايات اثنان ترجع في سندها الى العنزي والبقية لاشخاص اخرين.

٣ . أخبار علي بن عبد الله بن العباس[٧٧] : وهو الموضوع الرئيسي الثالث من موضوعات الكتاب، ومن خلاله يسرد المؤلف المجهول لنا أخبار اثنا عشر (١٢) موضوعاً تمثلت في :

أ- التسمية والكنية : وينسبها الى الامام علي[٧٨] (رضي الله عنه) ويستطرد هنا تاريخيا حول تسميته من قبل الامام علي

ولكن بدون سند فلا نعلم مصدره فهو يستخدم كلمة روي بالمجهول أي دون ذكر الراوي.

ب- صفة علي بن عبد الله : ويذكر صفاته من خلال ثماني (٨) روايات[٧٩] واحدة منها رقم (٣) جاءت منسوبة الى (أبو قلابة) وثلاثة منها (٥ و٦ و٧) يروي بالاستناد الى (قال ويقال وقال) والبقية جاءت باسناد .

ت- رؤيا علي بن عبد الله [٨٠]: وقد وظف هذا الموضوع بدون سند .

ث- اخبار علي بن عبد الله مع الوليد بن عبد الملك : ويقدم المادة فيه باستطراد تاريخي دون سلاسل اسناد[٨١] .

ج- اخبار علي بن عبد الله مع سليمان بن عبد الملك . ويقدم المادة فيه باستطراد تاريخي دون سلاسل اسناد[٨٢] .

ح- جلالة علي بن عبد الله : ويقدم هذا الموضوع من خلال ثلاث (٣) روايات[٨٣] الأولى تبدأ بلفظة ((قال)) فقط دون اسم.

خ- جود علي بن عبد الله : ويذكر جوده من خلال اربع (٤) روايات[٨٤] الأولى تنسب الى ((رجل من كنانة عن ابيه عن جده)) . ويتكرر هنا اسم احمد بن يحيى بن جابر في اثنين منها وهو البلاذري كما اعرف .

د- ما كان يتمثل به علي بن عبد الله : ويشرح ذلك مستندا على ثلاث (٣) روايات[٨٥]،الأولى جاءت باسناد مجهول وهو ((شيخ من الأنصار عن عمه انه قال)) .

ذ- ولد علي بن عبد الله[٨٦] : ولا يأتي بروايات تاريخية مسندة عن الموضوع .

ر- خبر سليط بن عبد الله مع علي بن عبد الله[٨٧] : ولا يأتي باية رواية تاريخية مسندة عن الموضوع .

ز- ملتقطات اخبار علي بن عبد الله : ويقدم عن الموضوع خمس (٥) روايات تاريخية مسندة [٨٨] أربعة منها يتنوع المجهول في السند فالاولى جاءت عن ((رجل من بني مخزوم عن ابيه)) والثانية جاءت عن ((حدث بعض اشياخنا)) والثالثة جاءت ((قيل لعلي بن عبد الله)) .

س- اخبار علي بن عبد الله مع عبد الملك[٨٩] : وهنا يذكراربعة روايات (٤) كلها مسندة باسناد مختلف، ثلاث منها (٣) روايات تاريخية مسندة تخص خطوبة عبد الملك من الشقراء مع بعض الاستطراد عن هذا الموضوع.

٤ ـ اخبار محمد بن علي بن عبد الله[٩٠] : وهذا الموضوع رغم انه ليس الأخير الا انه يكاد يكون الموضوع الرئيسي في الكتاب بل ربما كان غاية الكتاب الرئيسية، وياتي المؤلف المجهول بهذا الموضوع من خلال موضوعات فرعية يصل عددها الى خمسة عشر (١٥) موضوعا فرعياً وهي كما يأتي :

أ- صفة محمد بن علي[٩١] : ويبدأ بالكلام مباشرةً ودون سند .

ب- علم وفقه محمد بن علي[٩٢] : ويقدم علم الرجل من خلال روايتين باسنادها .

ت- حلم محمد بن علي[٩٣] : ويذكر حلمه من خلال ثلاث روايات كلها من البلاذري .

ث- أخبار الامامة : وفيه يؤكد المؤلف على الحق الوراثي للعباسيين في امامة المسلمين من خلال تسع (٩) روايات[٩٤] ، وما يثير الاهتمام هنا امرين : الأول : ان اثنين من الروايتين اسندت الى عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . والثاني : ان رواية واحدة جاءت من مصادر مكتوبة باسناد صاحبها وهذه الرواية قال : قرأت في كتاب جعفر بن محمد بن الفضل بخطه)) [٩٥] هي الوحيدة في الكتاب والتي ترجع الى مصدر مكتوب .

ج- اخبار محمد بن علي مع ابي هاشم عبد الله بن محمد[٩٦] : ويشرح طيب العلاقة التي تكونت بينهما في دمشق، ويقدم ذلك من خلال ثمان (٨) روايات وحديث نبوي واحد، وجاء اسناد واحدة منها بصيغة ((وزعم بعض من حكى حديث حبس ابي هاشم)) .

ح- خبر الصحيفة الصفراء[٩٧] : ويروي خبرها ((يونس بن ظبيان عمن حدثه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب))

خ- عهد ابي هاشم الى محمد بن علي : وفيه يشرح انتقال الامامة من البيت العلوي (عبد الله بن محمد بن الحنفية) الى البيت العباسي (محمد بن علي بن عبد الله بن العباس) [٩٨] ويكون ذلك من خلال روايتين تحمل موضوع الثانية من خلال الرؤيا وادخالها في موضوع السرد التاريخي .

د- اول ديوان شيعة بني العباس[٩٩] : ويذكر بانهم بدأوا يدونون أسماء رجال الدعوة بعدما تولى امرها محمد بن علي العباسي ويقدم ذلك من خلال ست (٦) روايات

تستند ال ست (٦) شخصيات وواحدة منها استند وتكررت مع الموضوع السابق حيث جاء ((يونس بن ظبيان عمن حدثه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)) .

ذ- توجه عكرمة بالدعوة الى اهل خراسان[١٠٠] : ويذكر ذلك من خلال اربع (٤) روايات واحدة فقط مصدرها الحسن بن حمزة اما البقية فهي استطراد لموضوع خراسان.

ر- خبر ابي مسلم مع محمد بن علي[١٠١] : ويقدمه من خلال خمس (٥) روايات اثنان منها مجهولة المصدر ويحيل القارئ الى ((قال سمعت أبا خبزة)) يعني الكنية فقط والأخرى ((اخبرني رجل سماه)) .

ز- خبر ام الحكم بنت عبد الله بن الحارث مع محمد بن علي[١٠٢] : وياتي في عرض هذا الخبر بروايتين كلاهما يرجع في مصدره الى علي بن محمد بن سليمان ،

س- ملتقطات اخبار محمد بن علي[١٠٣] : وفيه يدون بعض اعماله في الاشراف على دعوة المعارضة العباسية . .ويقدم في ذلك خمس (٥) روايات كل واحدة لها مصدرها الشفوي المختلف عن الاخرى .

ش- خبر زيد بن علي[١٠٤] : وياتي بأربعة (٤) روايات في هذا الموضوع اول رواية جاءت من مصدر ((سمعت أبا هاشم يقول)) .

ص- ولد محمد علي[١٠٥] : ويذكر أولاد الرجل لكنه لا يتناول شرح ادوارهم انما يتتبع من كان ذو شأن في الدعوة العباسية فقط .

ض- وصية محمد بن علي [١٠٦]: ويذكرها بروايتين تتقدم الثانية منها عبارة ((وبلغناة)) .

ط- موت محمد بن علي[١٠٧] : ويذكر ذلك ويستحدم رواية تاريخية وهي الوحيدة التي يحمل صاحبها كنية العمل ((محمد بن عبد الله الجرجاني الوراق)) .

٥ ـ اخبار إبراهيم بن محمد بن علي الامام[١٠٨] : وهي الشخصية الأخيرة التي تظهر في عهده اعلان الثورة العباسية واسقاط الدولة الاموية عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م . وفي اخبار هذا الامام يتقدم الموضوعات الفرعية اربع (٤) روايات، اثنان بمصدر زواسم والاثنان الاخريان جاءت الاولى بصيغة ((تعاد الرواية السابقة بعد كلمة فبلغنا ولا نعلم من اين بلغه)) والثانية بصيغة ((فخبرنا من حضر ذلك)) اما بقية

الموضوعات التي يأخذها المؤلف المجهول من خلال هذ الشخصية فتصل الى عشرة (١٠) موضوعات وهي كالاتي:

أ- ذكر السواد[١٠٩] : وياتي الى ايراد هذا الخبر (ذكر وليس خبر) من خلال اربع (٤) روايات جاء في احداها ((حكى من نظر في صور الأمم الخالية انه رأى صورة أصحاب داود عليهم السواد)) .

ب- موت ابي هاشم وهو بكير بن ماهان الذي انتهت حياته في عهد إبراهيم الامام بعدما خدمة الدعوة العباسية خدمة جليلة [١١٠] .

ت- خبر ابي مسلم وابتداء أمره : ويذكر اثنا عشرة (١٢) رواية تتحدث عن أصل الرجل[١١١] .اسند بعضها الى مجهول ((وقال بعضهم)) ، ((وقد قيل ان اصله من خراسان)) ، ((ونسبه أبو دلامة الى الأكراد)) ، ((وهذا خبر اخر من اخبار ابي مسلم فيما حدث به)) ، ((وزعمت امرأة من أهلي)) ، ((فزعمت بنو مسلية)) .

ث- خروج ابي سلمة الخلال الى خراسان وأبو مسلم خادما له : ويوضح هذا الخبر من خلال رواية واحدة [١١٢] .

ج- ظهور ابي مسلم بخراسان[١١٣] : ويتناولها من خلال ستة (٦) روايات يبدأ بلفظة ((فبلغنا)) في اثنين منها تخص مراسلة ابو مسلم لنصر بن سيار وواحدة منها جاءت بصيغة ((فحكي عن صالح بن الهيثم)) تخص غلبة ابي مسلم على مرو .

ح- جود إبراهيم الامام [١١٤]: ويتناوله من خلال ثمانية (٨) روايات ثلاثة منها مصدرها ((عبد الرحمن بن مالك الانصاري)) واثنان منها مصدرها ((البلاذري)) واثنان اخران مصدرهما ((عمر بن شبة)) .

خ- خبر مقتل إبراهيم الامام[١١٥] : ويأخذه في عشرة (١٠) روايات، اثنان منها جاء مصدرها بصيغة المجهول ((ويقال)) ، ((وذكروا))

د- وصول وصية إبراهيم الامام[١١٦] : من خلال رواية واحدة .

وحيث التاريخ الإسلامي هو تاريخ دين وعقيدة قبل ان يكون تاريخ تراجم وانساب او معارك او نظم سياسية، لان العقيدة هي التي أنشأت راس السلطة المتمثل بالخلافة لاسيما وان ضرورة وجودها جاءت للحاجة الى حراسة الشرع الإسلامي ومراقبة تنفيذه في الامة او المجتمع الاسلامي بعد رسول الله (ﷺ) . وعن ابن سيرين[١١٧] : قال : ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم [١١٨] فنظرة المسلم الى العلم على انه عبادة من العبادات

توجب عليه الاحتياط والتثبت في تلقي العلم وان لا يأخذه الا عن الثقاة في دينهم وعقيدتهم خاصة فيما يخص حقائق العقيدة او التصور العام للوجود او بالخلق والسلوك او القيم والموازين او النظم الإسلامية .

وهكذا استمد المؤلف المجهول مادته التاريخية من خلال الروايات الشفوية وساهم الموالي[١١٩] بجزء منها فاخذ وروى عنهم في هذا الكتاب، ولم يكن هناك مصدر مكتوب سوى ماذكر على لسان احد الرواة .

كذلك اخذ من مؤرخين سابقين ومعاصرين، وانفرد بإيراد وثائق ومعلومات هامة. وأخذ المؤلف المجهول عن مؤلفين معروفين سبقوه – من إخباريين، مثل أبي مخنف[١٢٠] (ت : ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م)، وعوانة بن الحكم[١٢١] (ت : ١٤٧ هـ /٨١٩ م)، والهيثم بن عدي[١٢٢] (ت : ٢٠٦ – ٧ هـ / ٨٢١ – ٢ م)، والمدائني[١٢٣] (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م)، وعن مؤرخين كالواقدي[١٢٤] (ت : ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م)

واخذ كذلك من نسابين مثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي[١٢٥] (ت : ٢٠٤ – ٢٠٦ هـ / ٨١٩ – ٨٢١ م)، ومصعب الزبيري[١٢٦] (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م) وغيرهم مثل محمد بن سلام[١٢٧] (ت: ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) .

وأخذ عن معاصرين اتصل بهم مثل عمر بن شبة[١٢٨] (ت : ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م) والعباس بن محمد الدوري[١٢٩] (ت : ٢٧١ هـ / ٨٨١ م)، والمبرد[١٣٠] (ت : ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)، ومحمد بن يحيى بن جابر البلاذري[١٣١] (ت : ٢٧٩ هـ / ٢٩٣ م) .

وقد أخذ روايات المعاصرين بأسانيدها، وخير مثل لذلك ما رواه عن البلاذري فهو يعطي رواياته بإسناد متصل، ولذا تختلف سلسلة الاسناد أحيانا عما جاء في كتاب أنساب الاشراف للبلاذري[١٣٢]، أو يعطي إسنادا حين لا يوجد إسناد في رواية أنساب الاشراف[١٣٣]، أو يورد نصا يختلف لحد ما عن النص الوارد في أنساب الاشراف[١٣٤] مما يدل على أنه روى عنه مباشرة.

وانفرد المؤلف بمعلومات عن بداية الدعوة (حتى سنة ١٠٠ هـ)، وعن بعض أحداثها وأسرارها .

كما أورد قوائم مفصلة بأسماء النقباء والدعاة في خراسان ومراتبهم وتنظيماتهم.

ويبدو أنه أخذها من الحلقات الداخلية لرجال الدعوة، إذ استقى الكثير منها من رؤساء الدعوة ومن الدعاة البارزين فيها، مثل سالم الاعمى عن ميسرة النبال[١٣٥] وبكير بن ماهان، وموسى السراج ، وأبي مسلم الخراساني، وإبراهيم بن سلمة[١٣٦] ، والظاهر أن أخباره عن نشاط أبي مسلم في خراسان وعن نشاط المسودة

العسكري بقيادة قحطبة وانتصاراتهم، تعتمد على هذه المصادر وعلى أناس متصلين بالحلقة العباسية مثل أبي إسحق بن الفضل الهاشمي[١٣٧] .

كما أخذ بعض معلوماته عن أفراد من الاسرة العباسية مثل عيسى بن عبد الله وعيسى بن موسى وعيسى بن علي وإبراهيم بن المهدي والرشيد[١٣٨] .

وهو يحوي في نهايته على قائمتين الأولى باسماء الخلفاء الامويين وفترة حكم كل واحد منهم . والثانية تحتوي على أسماء الخلفاء العباسيين وفترة كل واحد منهم وهي تنتهي بالخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م . وتاتي بعده عبارة، ((وهو الخليفة القوام بعصرنا هذا أدام الله أيامه)) [١٣٩] ويرجح انها أضيفت هذه القوائم بهذا التاريخ من احدهم لانها على مسافة زمنية بعيدة عن اخبار العباس وولده والتي انتهت احداث الكتاب سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م بدخول أبو العباس ومن رافقه من الحميمة الى الكوفة .

ولم يكن المؤرخ المجهول حاطب ليل، فهو لم يأخذ رواياته من أي شخص هب ودب[١٤٠] ولكن يؤخذ عليه انه قدم لنا رواية على لسان راس الجالوت ومبالغة اليهود في تقديره باعتباره ممثالاً ووارثاً لشخص صاحب السلطة الدينية عندهم، وهو اذ يحضر هذا النص امام انكار هشام لمكانة محمد بن علي العباسي وعدم تقديمه اليه في المجلس ((لئن كنت صادقا لهو أولى بصدر مجلسك منك، إن بيني وبين الاب الذي تكرمني اليهود لاربعين أبا، فغضب هشام عليه، وأقامه، وأقبل عليه الحاجب، وهو يخرجه، فقال: ما آمنك أن يأمرني أمير المؤمنين فأضرب عنقك، قال: فيكون ماذا أكثر من أن يقول الناس: يهودي قام بكلمة حق عند الخليفة فقتله))[١٤١] . ولعله من المناسب ان نذكر هنا حينما غضب رسول الله ص عندما رأى في يد عمر بن الخطاب رض صحيفة من التوراة يقرأ فيها فقال له : ((لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به . والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حياً ما وسعه الا ان يتبعني)) [١٤٢] .

المبحث الثالث : منهج المؤلف المجهول

١ ـ أسس تدوين المادة التاريخية :

ان كتاب (اخبار الدولة العباسية) هو كتاب في تاريخ الدعوة العباسية كحركة معارضة نشأت ضد الدولة الاموية، اذن هو كتاب في السياسة يجعل من موضوع الإمامة محور حديثه الرئيسي وموقف العباسيين منها، وتطلعهم اليها، وعملهم في سبيلها، وياتي الى ذلك تباعاً من خلال استعراض الجدل الذي سبق الدعوة حول الأحقية

في الامامة، فرغم أن المؤلف نسب للعباس التبكير في اعتناق الاسلام، واعتبر البداية في بيعة العقبة، وظهور إسلامه بعد بدر، ولكنه كما يبدو من المختصر لا يورد من الحجج التي عرضت زمن المنصور والمهدي في تأكيد أفضلية العباس وجدارته للامامة إلا إشارة عابرة إلى أنه عم النبي وصنو أبيه . بينما نرى التأكيد في الكتاب على عبد الله بن العباس، وعلى تبشيره بانتقال الملك لاولاده، إلا أن الصورة القوية له هي في ظهوره بمظهر ممثل الهاشميين، يؤكد حقهم في الامامة، ويعرض هذا الحق بجرأة واندفاع، في محاورات طويلة مع الامويين من جهة ومع الزبيريين من جهة أخرى. وهذه النبرة الهاشمية (مقابل العباسية فيما بعد) تظهر في قول ينسب للرسول في جماعة آل البيت وبحضور العباس يتنبأ فيه بانتقال الملك إلى العباسيين ويوصي " اتقوا الله في عترتي أهل بيتي " . ويحاول المؤلف بما عرف عنه من اتجاه عباسي ان يثبت أحقية العباسيين في استخلاف رسول الله (ﷺ) على الامة اكثر من غيرهم.

ـ واعتمد المؤلف المجهول في عرض مادته على ترتيب الاحداث التاريخية من الاقدم الى الاحدث، وعرض الروايات التاريخية التي حصل عليها ونظمها تنظيماً ينم عن خبرته العالية في بناء النصوص والحصافة معتمداً في ذلك على أسلوب اهل التراجم او الانساب[١٤٣] ((ويراعي تسلسل النسب في إطاره إلا أنه لم يحافظ بدقة على خط كتب الانساب، إذ إنه لا يعنى إلا بالابن الأكبر فقط عند ايراده للنصوص التاريخية)) [١٤٤]

ـ المؤلف المجهول وهو يستخدم كلمة أخبار في تدوين موضوعات الكتاب [١٤٥] هو يشارك لفظة (التاريخ) بالمعنى المعروف الذي قصد به رواية الاحداث والوقائع [١٤٦] .وهو يمثل في ذلك العصر المرحلة المبكرة لتدوين التاريخ الاسلامي او مرحلة تكوين علم التاريخ[١٤٧] ، وقد مثلت هذه المرحلة نوع من التدوين خرج بموجبه منهج التدوين التاريخي من دائرة السرد القصصي ودائرةعلم الحديث والسيرة الى منهج يعتمد على مصادر متعددة من الاخبار والروايات والوثائق التاريخية والمعلومات المستقاة عن طريق المشاهدة والتجواب بوصفها جزء اساسياً من المادة التاريخية المدونة[١٤٨] .

ـ حرص المؤلف المجهول على أخذ مادة كتابه من مصادر كلها روايات شفهية لاسيما وان عصر الكتاب يمثل المرحلة المبكرة من مراحل تحول ثقافة المشافهة والحفظ في صدور الرجال الى ثقافة التدوين بعد مجيء الإسلام . ففي الوقت الذي كان اهل العلم يستخدمون التدوين لاعانة الذاكرة في ثقافة المشافهة أصبحت الذاكرة تعين التدوين بعد ظهور الحاجة الى ثقافة التدوين[١٤٩] .

ـ كان منهج اهل الحديث[١٥٠] هو المنهج المستخدم في سرد الروايات والوقائع التاريخية، فجاءت معظم روايات الكتاب بسلاسل اسناد تنوعت بحسب تنوع اخبار الكتاب لانه يجد في البحث والترحال والانتقال من مكان الى اخر لاجل ان ياخذ الروايات من أصحابها ولكي يتحرى الصدق والدقة في الرواية. قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [١٥١] .

ـ ان المؤلف المجهول (وهو من اهل القرن الثالث الهجري) يأتي بالرواية من أهلها الأقرب الى الحدث التاريخي زماناً او نسبا او مكاناً ، وأخذ بعض النصوص ممن عاصر الاحداث التاريخية فهو يتناول اخبار موت العباس بن عبد المطلب وأخبار عبد الله بن العباس بسلاسل ترجع في سندها الى من عاصرهم وعاش معهم، بينما نجده يغادر عرض الرواية بسلاسل الاسناد عندما يتحدث عن الدعوة العباسية في مرحلتها السرية. كذلك يعتمد وهو يروي أخبار بني مسلية على روايات ترجع في سلسلة اسنادها الى أحد افراد بني مسلية، وعندما يأتي الى ذكر بكير بن ماهان احد ابرز دعاة الدعوة يأخذ اخباره من ابن اخته

ـ لم يتدخل المؤلف بالتفسير والتعليل كما تفعل الدراسات التاريخية المعاصرة حتى لا يفرض على القاريء رأيا معين، وليتاكد القاريء من صدق ذلك او عدمه. ولكي لا يتسلط على فكرة بتوجيه او تعليل معين لحدث .

ـ عمل المؤلف على تتبع تطور الدعوة العباسية من خلال نقل أخبار الرجال الذين أشرفوا عليها، وهي ربما تمثل رؤية المؤلف في فهمه للتاريخ باعتباره تاريخ الرجال، من خلال تدوين اخبار كل رجل من أئمة الدعوة وبقدر مايتعلق تاريخه بالدعوة العباسية، حيث تحدث المؤلف عن العباس، وعبد الله بن العباس وعلي بن عبد الله، ومحمد بن علي ثم عن إبراهيم الامام ابن محمد بن علي ونهايته وهرب أخيه ابي العباس الى الكوفة قبل دخول القوات الخراسانية هذه المدينة .

ـ ونجح المؤلف ايضاً بربط موضوعات الكتاب من خلال إشارات التنبيه التي استخدمها ليرشد من خلالها القاريء عن الموضوع التالي الذي سيأتي اليه وعندما اتى الى ذكر احد اولاد عبد الله بن العباس جاء بعبارة : (وسنفرد اخباره بعد انقضاء أخبار عبدالله بن العباس ان شاء الله) [١٥٢] وغيرها .

ـ اصبح من الواضح ونحن نسعى الى ابراز منهج التدوين التاريخي عند المؤلف المجهول في هذا الكتاب ضرورة القدرة على قراءة النصوص وترتيبها بالشكل المعمق الذي يبين قدرة المؤلف في ترتيب بناء النصوص وهو يدونها لتشكل القواعد التي يرتكز عليها

فكانت تراجم او اخبار العباس وولده من اهم وسائل التدوين المنشود، لاسيما وانه قد كثرت الفرق الإسلامية بعد النصف الأول من القرن الثالث الهجري كما كثرت المذاهب الفكرية التي ارادت ان تجعل من تفسير التاريخ سندا ومبررا لوجودها واستمرارها .

ـ وهكذا ارتبط تاليف الكتاب بهدف محدد وغاية واضحة يحاول تحقيق شرط العمل الصالح فيما كتبه وهما الإخلاص في النية والصواب، لان مدار الاعمال على المقاصد والغايات فان النية تصحح العمل او تفسده، لذا يجب ان يكون صوابا صحيحا لا يلتبس فيه الحق بالباطل، فاذا خالصا لله ولم يكن صوابا فلن يقبل والعكس صحيح، ولهذا نجد ان مؤلف الكتاب يحاول ان يبدأ بالاحاديث النبوية الشريفة التي يستند عليها بانها تدل على مكانة العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله (ﷺ) ومتابعتها كدليل على وجوب لزوم السنة النبوية ليكون تاليف الكتاب من الاعمال التي تكون على ما يستوجب ان تكون في منهج إدارة الامة والذي ابتعد عنه الامويين لذا لايمكن لهم ان يتقدموا على ال بيت رسول الله (ﷺ) سواء اكانوا من العلويين او العباسيين لان كلاهما يرجعان الى ذات النسب فهو عندما يتحدث عن الامامة يذكر المؤلف المجهول[١٥٣] بان اصل التشيع العباسي جاء من بيت الامام علي بن ابي طالب عن طريق ابنه محمد بن الحنفية وهو يذكر ان الامر استمر على ذلك حتى أيام الخليفة المهدي الذي اسند امامة العباسيين الى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله (ﷺ) لذا نراه ينأى بنفسه عن ذكر اشكال وحركات المعارضة العلوية ضد العباسيين، بل اكد وفي صفحات كثيرة من الكتاب[١٥٤] عن طيب العلاقة بين الطرفين وفي أحداها جاء على لسان عبد الله بن العباس بانه لا يرضى ان يتزعم اهل بيته بعد موت الامام الحسن لوجود أخيه الامام الحسين على قيد الحياة[١٥٥] وهذا يدل على شعور العباسيين بانهم كتلة واحدة مع أبناء عمومتهم العلويين وهم يواجهون كتلة الامويين التي اغتصبت حقهم في الامامة باعتبارهم الاحق منهم بها لكونهم وارثوا علم رسول الله (ﷺ) واهل بيته .

ـ سعى المؤلف المجهول بان يبين من خلال نصوص الكتاب حق أصحاب رسول الله (ﷺ) على الامة الإسلامية وفضلهم في القربى والمودة[١٥٦] قال تعالى : ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾[١٥٧] وانه يجب على الامويين رعاية هذا الحق بل هو واجب شرعي لان موقفهم السلبي من ذلك أدى الى التنافس على السلطة نتيجة انحراف طريقة تداولها عن المنهج الراشدي وهذه الظروف أدت الى انقسام الامة الى اكثر من فئة، وعن هذا الانقسام يذكر المؤلف المجهول : ((وحج الناس في تلك السنة وهي سنة (٦٦ هـ / ٦٨٥ م) على ثلاثة منازل: محمد بن

علي في أصحابه على حدة، وعبد الله بن الزبير في أصحابه على حدة، ونجدة بن عامر الحروري في أصحابه على حدة.)) [١٥٨]

٢ ـ فلسفة تدوين المادة التاريخية :

يأتي المؤلف المجهول في هذا الكتاب بابراز احد السنن الكونية التي وضعها الله تعالى في ناموس حياة المجتمع الإسلامي الا وهي سنة التدافع قال تعالى : ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[١٥٩] . ويستند في ذلك على قاعدة العمل الصالح الذي يبتغي به وجه الله تعالى وهو يكتبه، لكي يناصر بتصوره الفريق المظلوم من احد الفريقين (العباسيين، والامويين) وأراد ان يوضح ذلك من خلال هذه السنة الربانية التي قد تستغرق وقتاً طويلا او طريقا طويلا لا يمكن رؤيته الا من خلال التاريخ، في حين ان عمر الفرد من خِلّفة عبد الله بن العباس (ﷺ) محدود وقصير ولذلك فلا يمكنه رؤية كل الطريق الذي سارت به معارضتهم السياسية للامويين، بل ربما شاهد بدايته او وسطه لذا هو لن يرى السنة متحققة بنتيجتها، بل قد يرى جانبا من هذه السنة الربانية ثم لا تتحقق نهايتها في حياته، مما يدفع المؤلف المجهول الى اسناد الامر الى من بعده في امامة الدعوة، فتنتقل هذه المسؤولية من شخص لآخر ويسلمها له لكي يستمر الطريق، وكل يؤدي دوره في هذه السنة الربانية التي سيكون التاريخ الشاهد الوحيد على حتمية وقوعها وقيام دولتهم العباسية المباركة، ولكن لما كان عمرها أطول من عمر الفرد بل ربما يصل الى عمر أجيال فانها ترى متحققة من خلال التاريخ الذي يثبت ان سنة الله ثابتة لا تتبدل كقوله تعالى : ﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** ﴾ [١٦٠] . ثم يستخلف الله تعالى العباد الجدد العباسيون بمكان الامويين ليبتليهم بما مكنهم وهكذا تمضي دورة السنة ، وهذا يعني بان الله تعالى هو المحرك الوحيد للتاريخ بحسب التفسير الإسلامي .

وياتي المؤلف المجهول الى ذلك عندما يعطي في الربع الأول من الكتاب صورة واضحة عن الجدل حول الاحقية في امامة المسلمين بين من مثل ال بيت رسول الله (ﷺ) عبد الله بن عباس (ﷺ) والخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان وهو يمثل الطرف الاخر في النزاع[١٦١]، ويبدو ان المؤلف نأى بنفسه عن إعطاء رايه في الموضوع بل قدم النصوص التاريخية التي جعلها تنتظم في لبنات البناء التاريخي المنشود ليعطي الصورة التاريخية الواضحة للقارئ في احقية العباسيين بخلافة الرسول (ﷺ) وهو اذ يفعل ذلك يدخل في تصورنا انه يقدم جهدا في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي لا يتحقق الا بجهد يتقابل فيه الحق مع الباطل فيتكون الصراع والتدافع، فاذا ثبت أصحاب الحق وصبروا وصابروا (العباسيين)

تحقق لهم وعد الله تعالى بهزيمة الباطل واندحاره (الامويين)، وفي الحقيقة ونحن نقرأ هذا الكتاب نجده تضمن صورة واضحة وهو يتحدث عن الامويين بالشكل الذي يظهرهم بانهم اغتصبوا الخلافة من ال بيت النبوة وادخلوا اليها نظام الوراثة من خلال استحداث ولاية العهد فاصبحت ملكا حتى يظهر ذلك جلياً من خلال تقديمه لنموذج ومظاهر الملكية الاموي للحكم في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥ م) ((وكان الوليد أول ملوك بني أمية تكبر في نفسه، وسار في الناس بالجبرية والخيلاء، خلا ما كان عليه من كان قبله، وما كان الناس يكلمون به معاوية ويزيد وعبد الملك من دعائهم بأسمائهم، وانتصافهم منهم في كلامهم))[١٦٢] وياتي بالدليل على ذلك قول الخليفة الوليد بن عبد الملك ((إنكم كنتم تكلمون من كان قبلي من الخلفاء بكلام الأكفاء وتقولون : يا معاوية ويا يزيد، وإني أعطي الله عهدا يأخذني بالوفاء به: لا يكلمني أحد منكم بمثل ذلك إلا أتلفت نفسه، فلعمري إن استخفاف الرعية براعيها في مثل ذلك سيدعوها إلى الاستخفاف بطاعته والاستهانة بمعصيته)) [١٦٣] ويضيف المؤلف المجهول : ((فبلغنا أن رجلا من بني مرة قال: اتق الله يا وليد فإن الكبرياء لله، فأمر به فتوطئ حتى مات، واتعظ الناس به وهابوه لذلك)) [١٦٤] وهم بالشكل العام يمثلون احد اطراف النزاع ومن ثم يأتي المؤلف بتراجم العباسيين الذين يمثلون الطرف الثاني للنزاع المستند على امرين اولهما العلم الشرعي الذي كان يحمله حبر الامة عبد الله بن عباس الذي دعى له الرسول (ﷺ) وجبريل (عليه السلام) . وكذلك على الحق الوراثي لبيت ابن عمهم نبي الإسلام محمد (ﷺ) وهم الذين يظهرهم المؤلف في الربع الثالث من الكتاب بانتقال امامة الدعوة من بيت الامام علي بن ابي طالب المتمثل بشخصية ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الى البيت العباسي المتمثل بشخصية محمد بن علي بن عبد الله وتحملهم لمسؤولية دعوة المعارضة السرية ضد الامويين اكمالا لطريق عبد الله بن محمد بن الحنفية ليظهروا على الامويين في الربع الاخير من الكتاب بعد تداخل وازدحام وترابط كثير من الروايات التاريخية التي يصعب عزلها عن بعضها وذلك لصعوبة هذا العمل السياسي ويتكلل جهدهم بالنجاح في اسقاط الدولة الاموية وترأسهم لمسؤولية إدارة الامة من الكوفة .

ويبدو ان المؤلف وهو من الذين غلب عليهم الولاء السياسي للعباسيين، هو يؤمن بلا ادنى شك في ان خلافتهم ستستمر الى ما شاء الله ان تستمر فهو يأتي بالنصوص التي تعكس ما ادعى به العباسيون حول انتساب الامام المهدي لهم ((يفتتح الامر منهم بابن الحارثية من ولدي ثم يتوارثونه فأقل منهم سنة وأكثر من يملك منهم أربعون سنة، منهم المهدي الذي يملا الارض عدلا كما

ملئت جورا، ولا خير في الدنيا بعدهم، وأخبرني أبي رحمه الله عن جدي قال: قال رسول الله (ﷺ)، وعنده ملا من أصحابه: إن بينكم وبين الفتنة بابا مغلقا سيكسر، ثم لا تزال الفتنة مطلقة عليكم يتناحر فيها سفهاء قريش حتى يظهر قوم بالمشرق لباسهم السواد ورياتهم سود ولا ترد لهم راية، يطفئ الله بهم الفتنة ويزفون الامر إلى رجل من عترتي يأتونه به هنيئا مريئا))[١٦٥] وان راية الدولة المباركة ستستمر حتى ظهور النبي عيسى عليه السلام[١٦٦] لانها الدولة التي قامت بالحق واخذت على عاتقها ان تكون على خطى وعلى اثر دولة الرسول (ﷺ) من خلال لبس السواد واستخدام راية الظل السوداء، وعلى لسان إبراهيم الامام يذكر المؤلف المجهول :((والسواد يا أبا هاشم لباسنا ولباس أنصارنا وفيه عزنا، وهو جند أيدنا الله به، وسأخبرك عن ذلك، كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء، فعليكم بالسواد فليكن لباسكم، وليكن شعاركم: يا محمد يا منصور)) [١٦٧] واضاف المؤلف المجهول : ((وأمر أبا هاشم بالانصراف والمضي إلى خراسان وأمره أن يأمر الشيعة بتسويد الثياب والرايات السود، ويعدوها إلى وقت خروجهم))[١٦٨] . أي ان خلافة العباسيين ستستمر على الأرض لانها امتداد لتاريخ الأنبياء . وهذا يمثل نتيجة الصراع ما بين الخير والشر او الحق والظلم فلابد من انتصار الحق والخير على الظلم والشر في الربع الأخير من الكتاب .

وبمعنى اخر ربما اظهر المؤلف المجهول وبغير قصد بشكل غير مباشر السبب الرئيسي لسقوط ملك الدولة الاموية التي استندت على غير ما استندت عليه الدولة الجديدة المنتصرة لبني العباس، ويمكن للقارئ ان يستنبط من نصف الكتاب الأول وبشكل عام كيف اغتصب الامويين الخلافة من أهلها ثم كانت النتيجة في النصف الثاني من الكتاب بان اتى الله تعالى بنيانهم من القواعد فخر عليهم .

ورغم ان المؤلف المجهول لم يقدح بأحد في كتابه، وهو كان يعرف جيداً حدوده في هذا الموضوع، ولكن عندما يلحظ عليه التعصب وان كان عادلا في ذاته وهو يتناول احد الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي من خلال تناوله لتراجم العباس واولاده فيسبر خبره، لكن ذلك التعصب اسقط خيره لان الخصومة حجابا ساتر عن رؤية الحقيقة وكما قال الشاعر[١٦٩]

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدى المساويا

الهوامش

(١) مجهول : اخبار الدولة العباسية ، تحقيق : عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي (بيروت : دار الطليعة، ١٩٧١ م) : ١٩ .

(٢) فاروق عمر فوزي : بحوث في التاريخ العباسي، ط١ (بيروت : دار العلم، ١٩٧٧ م) : ١٢ .

(٣) فان فلوتن : السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات، ترجمه عن الفرنسية : حسن إبراهيم حسن و محمد زكي إبراهيم، ط١ (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣٤ م) :

(٤) فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة : محمد عبد الهادي، ط٢(القاهرة : ١٩٦٨ م) : ٣٨٠ .

(٥) بحوث في التاريخ العباسي : ١٢ .

(٦) فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي : ١٣ .

(٧) المرجع نفسه : ١٣ .

(٨) اللهيبي، محمد عبد الله حسين : استراتيجية الدعوة العباسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ـ جامعة الموصل، مجلد : ١٦، عدد: ١، ٢٠١٩ م : ١٢٧١ .

(٩) الثورة العباسية، ترجمة : عبد المجيد حسيب القيسي (منشورات دار الدراسات الخليجية) : ٣٥ .

(١٠) عن ذلك ينظر : مجهول، تاريخ الخلفاء، تحقيق : كرياز نيغتش، (موسكو: ١٩٦٧ م) : ٥٢ ـ ٥٣ من المقدمة ؛ محمد عبد الحي شعبان : الثورة العباسية : ٣٣؛ الدوري : اخبار الدولة العباسية : المقدمة ٨ ، ٩ .

(١١) مجهول : اخبار الدولة العباسية : ١٥ .

(١٢) المصدر نفسه : ١٥ .

(١٣) المصدر نفسه : ١٧ .

(١٤) ابن الكلبي، محمد بن السائب : انساب الخيل، اعتناء : احمد زكي باشا (القاهرة: دار الكتب، ١٩٤٦ م) : ٥ ، ١٥٣؛ المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د . بشار عواد معروف، ط١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م) : ٢٥ / ٣٨١؛ أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥) : ٦ / ٣٣٩؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) : ٥ / ٣٥٧ ؛ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ) : ٧ / ٢٥٤؛ ؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم : اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت : دار صادر، ١٩٨٠ م) : ٣ / ٣١٥ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت :

دار الكتاب العربي، ١٩٨٧ م) : ١٩ / ٢٩٢ ؛ ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد علي النجار (بيروت : المكتبة العلمية) : ٤ / ١٤٢٣ ؛ احمد بن علي بن حجر : تقريب التهذيب، تحقيق : محمد عوامة ، (سوريا : دار الرشيد،١٩٨٦ م) :١ /٨٥٥؛ لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية في الهند، ط٣ ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦ م) : ٧ / ٣٦٢ ؛ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي،ط١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ م) : ٩ / ١٤ ، ٥٨ .

(١٥) الشافعي، تقريب التهذيب : ١ / ٤٨٤.

(١٦) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني مولى شمس بن عبد مناف (ت : ٢١٥ هـ)؛ ينظر : ابن النديم، محمد بن إسحاق : الفهرست، تحقيق : رضا ـ تجدّد ، (د. ت، د.ط) : ١ / ١١٣ .

(١٧) وهو الحسن بن ميمون البصري من بني نصر بن قعين وعنه روى محمد بن النطاح وله من الكتب كتاب الدولة كتاب المآثر؛ ينظر : ابن النديم، الفهرست : ١ / ١٢١ .

(١٨) الفهرست : ١ / ١٢٠ .

(١٩) المصدر نفسه : ١ / ١٢٠ .

(٢٠) خير الدين: الاعلام، ط٣، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠ م) : ٦ / ١٦٢ .

(٢١) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد : هدية العارفين بأسماء المؤلفين، (بيروت: دار العلوم الحديثة، د.ت) : ١ / ٤٥١ .

(٢٢) الاصفهاني، الأغاني : ٣ / ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، ٨ / ٥١، ٢٨٦،٩٩ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٥٧ ــ ٣٥٨ .

(٢٣) محل ، طلب صبار و جمعة عبد الله ياسين : العلوم الإنسانية في بغداد (٢٤٧ ــ٣٣٤ هـ / ٨٦١ ـ ٩٤٥ م) بحث منشور في مجلة اداب الفراهيدي، المجلد الأول، العدد : ١٦ ، أيلول ٢٠١٣ م : ٢٠٨ .

(٢٤) مصطفى بن عبد الله : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٢ م) : ١ / ٢٨٣ ؛ الدوري : ضوء جديد على الدعوة العباسية، بحث منشور ضمن كتاب أوراق في التاريخ والحضارة أوراق في التاريخ العربي الاسلامي ،ط٢ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩ م) : ١٨ .

(٢٥) صفي الدين الخزرجي، أحمد بن عبد الله : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت : دار البشائر، ١٤١٦ هـ): ٣٤١ . .

(٢٦) اخبار الدولة العباسية : ١٤٩ .

(٢٧) المصدر نفسه : ١٤٩ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٧ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٤٣، ٧٥ وما بعدها، ١٣٠ وما بعدها .

(٣٠) بحوث في التاريخ العباسي : ١٤ .

(٣١) الثورة العباسية : ٣٥ .

(٣٢) اخبار الدولة العباسية : ٢٧ .

(٣٣) المصدر نفسه : ٢٩ ، ٣١ .

(٣٤) المصدر نفسه : ٢٨ .

(٣٥) المصدر نفسه : ٥٨ ، ٦٢ .

(٣٦) المصدر نفسه : ٣٨ .

(٣٧) المصدر نفسه : ٣ .

(٣٨) المصدر نفسه : ١٠ .

(٣٩) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل : الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط٣ (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧ م) : ١ / ١ .

(٤٠) درويش: عدنان، كتب التراجم معجم التاريخ العربي، مجلة الفكر العربي، ع٣٧ لسنة ١٩٨٣، ص١٣٩ – ١٦٧.

(٤١) الشهرستاني، محمد عبد الكريم : الملل والنحل، تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٣ (بيروت : دار المعرفة، ١٩٩٣) : ١ / ٣١ .

(٤٢) سورة الفتح، اية : ٢٩ .

(٤٣) الشوكاني هو العلامة أبو الحسن محمد بن علي الشوكاني ولد بهجرة شوكان سنة ١١٧٣ هـ/ ١٧٦٠ م ونشأ في مدينة صنعاء وطلب العلم على شيوخها ولم يرحل في طلب لظروف ذكرها في ترجمته لنفسه. وقد بلغ رتبت الاجتهاد وترك الالتزام بالمذهب الزيدي الذي تفقه به . ومصنفاته في فنون العلم كثيرة في التفسير والحديث والفقه والعقائد والتراجم وتوفي في صنعاء سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م . انظر البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع، ط١،(القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٨ هـ): ٢٠ / ٢١٤ ـ ٢٢٥ .

(٤٤) القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله : سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيؤوت: دار الفكر، د.ت) : ٢ / ١٣١٥ رقم الحديث : ٣٩٧٦ .

(٤٥) جاء في الحديث النبوي الشريف : ((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ)) ؛ ينظر : البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل : الجامع الصحيح المختصر،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، (بيروت : دار ابن كثير، ١٩٨٧ م) : ٢ / ٧٢٣ .

(٤٦) الشوكاني : ارشاد السائل الى دلائل المسائل ضمن كتاب الرسائل السلفية في احياء سنة خير البرية، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٣٠ م) : ٤٥ .

(٤٧) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٥ .

(٤٨) المصدر نفسه : ١٩ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١١ .

(٥٠) تاريخ الخلفاء : مصدر اخر كشف عنه حديثاً من تاليف شخص مجهول من القرن الحادي عشر الميلادي ومحقق الكتاب وناشره المستر بي كرياز نيغتش يعتقد ان تايف الكتاب كان في حوالي عام ٤٠٩ ـ ٤١٠ هـ / ١٠١٥ ـ ١٠١٧ م ، وفي الكتاب فقرة تدل على انه الف بعد عام ٤٨٠ هـ ـ ١٠٨٧ م؛ ينظر : مجهول، تاريخ الخلفاء : ٥٢ ـ ٥٣ من المقدمة ؛ شعبان : الثورة العباسية : ٣٣؛ الدوري : اخبار الدولة العباسية : المقدمة ٨ .

(٥١) المصدر نفسه : ١٤ ، ١٥ .

(٥٢) مصطفى بن عبد الله : كشف الظنون : ١ / ٢٨٣ ؛ الدوري : ضوء جديد على الدعوة العباسية : ١٨ .

(٥٣) ابن منظور، لسان العرب : ١٤٥٥ .

(٥٤) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ١٨ .

(٥٥) المصدر نفسه : ٦ .

(٥٦) المصدر نفسه : ٧ .

(٥٧) المصدر نفسه : ١٤ ، ١٥ .

(٥٨) المصدر نفسه : ١٤ .

(٥٩) المصدر نفسه : ٢١.

(٦٠) المصدر نفسه : ٢٥ ـ ١٣٣.

(٦١) المصدر نفسه : ١٣٤ ـ ١٦٠ .

(٦٢) المصدر نفسه : ١٦٠ ـ ٢٤٠.

(٦٣) المصدر نفسه : ٢٤٠ وما بعدها .

(٦٤) المصدر نفسه : ٨ .

(٦٥) المصدر نفسه : انظر من : ٢ ـ ٨ .

(٦٦) المصدر نفسه : ٥٢ ـ ٢٧ .

(٦٧) المصدر نفسه : ٢٨ ـ ٣٥ .

(٦٨) المصدر نفسه : ٣٦ ـ ٣٩ .

(٦٩) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٧٠) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٧١) المصدر نفسه : ٤٢ ـ ٨٣ .

(٧٢) المصدر نفسه : ٨٥ ـ ٨٩ .

(٧٣) المصدر نفسه : ٨٨ .

(٧٤) المصدر نفسه : ٩٠ وما بعدها .

(٧٥) المصدر نفسه : ١١٩ ـ ١٣١ .

(٧٦) المصدر نفسه : ١٣٢ وما بعدها ،.

(٧٧) المصدر نفسه : ١٣٤.

(٧٨) المصدر نفسه : ١٣٤.

(٧٩) المصدر نفسه : ١٣٥.

(٨٠) المصدر نفسه : ١٣٨.

(٨١) المصدر نفسه : ١٣٨.

(٨٢) المصدر نفسه : ١٣٩.

(٨٣) المصدر نفسه : ١٤٠ .

(٨٤) المصدر نفسه : ١٤٢ .

(٨٥) المصدر نفسه : ١٤٥.

(٨٦) المصدر نفسه : ١٤٧.

(٨٧) المصدر نفسه : ١٤٩.

(٨٨) المصدر نفسه : ١٥٠، ١٥١.

(٨٩) المصدر نفسه : ١٥٤.

(٩٠) المصدر نفسه : ١٦٠.

(٩١) المصدر نفسه : ١٦١.

(٩٢) المصدر نفسه : ١٦١.

(٩٣) المصدر نفسه : ١٦٣.

(٩٤) المصدر نفسه : ١٦٥ وما بعدها .

(٩٥) المصدر نفسه : ١٦٩.

(٩٦) المصدر نفسه : ١٧١.

(٩٧) المصدر نفسه : ١٨٤.

(٩٨) المصدر نفسه : ١٨٦.

(٩٩) المصدر نفسه : ١٩١.

(١٠٠) المصدر نفسه : ٢٠٣.

(١٠١) المصدر نفسه : ٢٢٥.

(١٠٢) المصدر نفسه : ٢٢٨.

(١٠٣) المصدر نفسه : ٢٢٩.

(١٠٤) المصدر نفسه : ٢٣٠.

(١٠٥) المصدر نفسه : ٢٣٤.

(١٠٦) المصدر نفسه : ٢٣٧.

(١٠٧) المصدر نفسه : ٢٣٩.

(١٠٨) المصدر نفسه : ٢٤٠.

(١٠٩) المصدر نفسه : ٢٤٥.

(١١٠) المصدر نفسه : ٢٤٩.

(١١١) المصدر نفسه : ٢٥٣.

(١١٢) المصدر نفسه : ٢٦٧.

(١١٣) المصدر نفسه : ٢٧٣.

(١١٤) المصدر نفسه : ٣٧٠.

(١١٥) المصدر نفسه : ٣٨٧.

(١١٦) المصدر نفسه : ٤٠٩.

(١١٧) هو الامام محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك ولد في خلافة عثمان بن عفان وسمع جمعا من الصحابة، كان فقيها اماما غزير العلم ثقة ثبتا، علامة في التعبير أي تعبير الرؤية رأسا في الورع، كانت وفاته بعد وفاة الحسن الصري

بوقت يسير في سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط٣، (الهند: حيدر آباد – الدكن، ١٩٥٥): ١ / ٧٧ .

(١١٨) مسلم بن الحجاج بن مسلم : الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، (بيروت : دار الجيل ودار الافاق الجديدة ، د.ت) : .

(١١٩) جاء ذكر زرين مولى علي بن عبد الله ، وداود مولى سعيد بن عبد الملك، وسعيد البرزي مولى هشام ...، صالح بن هيثم بن بسر مولى علي وابي العباس من الرضاعة؛ ينظر : المصدر نفسه : ١١٤، ١٧٨ ، ١٧٩، ٣١٨.

(١٢٠) المصدر نفسه :٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٣.

(١٢١) المصدر نفسه : ٦٢ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١٣.

(١٢٢) المصدر نفسه : ١٣٦، ١٥٦.

(١٢٣) المصدر نفسه : ٩٠.

(١٢٤) المصدر نفسه : ٢١ ـ ٢٤.

(١٢٥) المصدر نفسه : ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٢.

(١٢٦) المصدر نفسه : ١٢٠.

(١٢٧) المصدر نفسه : ١٢٠.

(١٢٨) المصدر نفسه : ١٦١ ، ١٦٩ ، ٢٣٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، .

(١٢٩) المصدر نفسه : ١٢٧.

(١٣٠) المصدر نفسه : ٣٩، ٤٠ ، ١٣٤ ،،، لكن كلها بالهامش نتيجة المقارنة في النصوص.

(١٣١) المصدر نفسه : ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٩.

(١٣٢) قارن بين المصدر نفسه : ١٤٣ ؛ والبلاذري، احمد بن يحيى بن جابر : انساب الاشراف، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي، ط١ ، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٦ م) : ٤ / ٩٨

(١٣٣) قارن بين المصدر نفسه : ١٦٣ ؛ والبلاذري، انساب : ٤ / ١١١.

(١٣٤) قارن بين المصدر نفسه : ١٦٤ ، ٢٢٩؛ والبلاذري، انساب : ١١٢ .

(١٣٥) المصدر نفسه : ١٨٦، ١٨٨ ، ١٨٩ .

(١٣٦) المصدر نفسه : ١٨٩ – ١٩٢، ٢٤٢، ١٨٦، ٢٠٣، ١٨٣، ٢٣٨، ٢٨٥، ٣٨٢.

(١٣٧) المصدر نفسه : ١٧٨.

(١٣٨) المصدر نفسه : ١٤٩، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٣، ٣٨٥، ٣٩٥.

(١٣٩) المصدر نفسه : ٤١٤.

(١٤٠) كان السلف (ﷺ) لا يحملون العلم الا من ثقاة العدول لذلك تجد في كتبهم مثل هذه الأبواب نهي الرجل ان يأخذ العلم الا ممن تقبل شهادته ويكون مشهورا بالطلب ، وباب صفة من لا يؤخذ منه العلم ، باب صفة من يؤخذ عنه العلم؛ ينظر : الجرجاني، أبي أحمد عبد الله بن عدي : مقدمة الكامل في

ضعفاء الرجال، تحقيق : سهيل زكار، ط٣ (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٨ م) : ١ / ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧.

(١٤١) اخبار الدولة العباسية : ١٧٢ .

(١٤٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ١٣ / ٣٣٤ .

(١٤٣) علي ادهم، بعض مؤرخي الإسلام، (بيروت : د.م، ١٩٧٤) : ١٠ .

(١٤٤) اخبار الدولة العباسية : ٤٥ .

(١٤٥) كل الكتب التي ذكرها ابن النديم (ت : ٢٠٤ هـ) في كتاب الفهرست جاءت عناوينها تحت عنوان اخبار. التي هي مفردها خبر .

(١٤٦) خبر ويعني العلم بالشيء بينما لفظة تاريخ جاءت بمعنى الوقت وربما هي غير عربية الأصل، حددت الهجرة لبداية التاريخ الإسلامي؛ ينظر : ابن منظور، لسان العرب : ٥٨، ١٠٩١ .

(١٤٧) الدوري، عبد العزيز : نشأة علم التاريخ عند العرب، (مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠ م) : ٦٨ .

(١٤٨) الدوري، نشأة علم التاريخ : ١٣٧ وما بعدها .

(١٤٩) شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج التصانيف بمكة وصنف ابن إسحاق المغازي وصنف معمر باليمن الى ان قال وكثر تبويب العلم وتدوينه ورتبت ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان سائر العلماء يتكلمون من حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة فسهل ولله الحمد تناول العلم واخذ الحفظ يتناقص فالله الامر كله ؛ ينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام : ٩ /١٢؛ تذكرة الحفاظ : ١ / ١٦٠ ؛ ابن تغري بردى الاتابكي، أبو المحاسن جمال الدين : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة : الهيئة العامة للتاليف والنشر، ١٣٩٠ هـ) : ١ / ٣٥١ احداث سنة ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م .

(١٥٠) الربيدي، فاطمة يحيى زكريا : استخدام منهج المحدثين في حركة التدوين التاريخي محمد بن جرير الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك انموذجا، بحث منشور في مجلة كان التاريخية، العدد ٢٥ ، السنة السابعة، أيلول ، ٢٠١٤ م : ٣٠ .

(١٥١) سورة الكهف، اية : ١١٠ .

(١٥٢) اخبار الدولة العباسية : ١١٧ .

(١٥٣) المصدر نفسه : ١٦٥.

(١٥٤) لم يكن هناك تمييز بين بني هاشم، بل ان عبد الله بن العباس لم يسمي ابنه انما الامام علي هو من سمى علي بن عبد الله العباسي بهذا الاسم بل وكناه بابي الحسن؛ ينظر : اخبار الدولة العباسية : ١٣٤ .

(١٥٥) المصدر نفسه : ٤٣.

(١٥٦) يرد ذلك من خلال اخبار عبد الله بن العباس مع الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان ومن بعده مع ابنه يزيد؛ ينظر اخبار الدولة العباسية : ٥٣ وما بعدها، ٨٥ وما بعدها .

(١٥٧) سورة الشورى، اية : ٢٣ .

([١٥٨]) اخبار الدولة العباسية : ١٠٧ .

([١٥٩]) سورة البقرة، اية : ٢٥١.

([١٦٠]) سورة الاحزاب، اية : ٦٢.

([١٦١]) اخبار الدولة العباسية : ٤٢.

([١٦٢]) المصدر نفسه : ١٧٧.

([١٦٣]) المصدر نفسه : ١٧٨.

([١٦٤]) المصدر نفسه : ١٧٨.

([١٦٥]) المصدر نفسه : ٢٠٧.

([١٦٦]) ينظر الى الجدل في الاحقية بالخلافة بين عبد الله بن عباس والخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان؛ اخبار الدولة العباسية : ٥١ ـ ٥٢ .

([١٦٧]) يأتي المؤلف المجهول الى ذكر السواد بموضوع بحد ذاته، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٥.

([١٦٨]) المصدر نفسه : ٢٤٥.

([١٦٩]) القلقشندي، احمد بن علي : صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق : يوسف علي الطويل، ط١، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٧ م) : ٩ / ١٩٦ .